مصطلحات الآبار والمياه
في اللغة العربية

أ.د: عبد الجليل مرتاض
أستاذ بقسم اللغة العربية
جامعة تلمسان

المنارة للاستشارات

المصطلح في العربية قديم قِدَمَها (قراءة تمهيدية)

إن تناول موضوع الاصطلاح وكيف تحول إلى مصطلح ، في اختصاصات نقلية وعقلية بُعَيْدَ مَجيء الإسلام، ونشأة الدولة العربية الإسلامية، وتفشي القراءة والكتابة، وامتزاج الثقافات والحضارات الجديدة، لا يعني أن اللغة العربية ظلت أسيرة الأطلال والوصف والتشبيب، إلى ان جاء عهدها الجديد.

إن اللغة العربية الجاهلية بعيدة التاريخ ، ولا نعلم عن نشأتها وتطورها ووصولها إلى ما وصلت إليه من نضج وبناء واشتقاق وتعبير على مختلف المعاني وأدقها إلا الشيء القليل؛ وهو لا يكفي لبلورة رؤية واضحة عن ماضيها ومراحل استعمالها، والعقولُ السليمة لا تقبل أن ما وصلنا من تراثها المحكم في نسجها وبنائها، الجامع الشامل في قدرته اللغوية على الأداء والتبليغ حول أي شأن من شؤون الإنسان العربية البسيطة والمعقدة يرجع إلى بضعة قرون ، وبضعة أجيال، لأن ما جاد به الزمان من حقول دلالية اجتماعية وفنية وعمرانية، وأدبية ، وعلمية ، واقتصادية ، وحتى تكنولوجية بدائية يستبعد مثل هذه الطروحات الهشة استبعاداً بل إن استيعاب العربية للقرآن الكريم دون عجز ولا خلل وحده لدليل على أن هذه اللغة تعود إلى تاريخ أبعد مِمَّا اعتاد الدارسون أن يحّددوه تبعًا لما وصلهم من معطيات مادية، هي في حقيقة أمرها أقرب حداثة إلى عصرهم منها إلى عصر اللغة العربية وأجيالها الموغلين في القدم معها.

المنارة للاستشارات

وإذا كانت المصطلحات في العربية الإسلامية الجديدة تحولت من اصطلاحات العربية الجاهلية القديمة، حتى إنه ليمكن معرفة او إثبات اقترابات دلالية ومعجمية بين كل دلالة لغوية أصلية ودلالة شرعية جديدة تحولت من العموم القديم إلى شيء مخصوص وفق ما حدده الشرع، أو دلالة لغوية أصلية وأخرىصناعية(مصطلحات العروض مثلا)، فإن المصطلحات الحضارية والتكنولوجية البدائية التي كان العربي الجاهلي يوظفها ويتواصل بها ، ويحل بها مشاكله العامة والخاصة ، ويستثمرها في ثقافته اليومية لتدل دلالة قاطعة على أصالة المصطلح العربي في كل الميادين التي كانت تناسب بيئته وحياته.

إن اللغة العربية التاريخية لم تنتظر انتظارًا إلى غاية أفول العصر الجاهلي وطلوع الفجر الإسلامي لتنهض وتعبر عن نفسها ، بل عرفت هذه النهضة معرفة مبكرة، لأن النصوص التي وصلتنا لا تمثل إلا التسجيل الجزئي لتلك النهضة ولا تمثل النهضة نفسها بمعنى أن النص الذي يحوي مصطلحات ليس هو المصطلحات في حد ذاتها إنه ليس أكثر من وصف لها، لأن هذه المصطلحات وجدت قبل النص، وقبل صاحب النص ، ولكن النص يظل مع ذلك وثيقة حية لها وتعبيرًا صادقًا ، رغم ما يشوب النص الشفوي الجاهلي من شكوك وتحفظات، ولكن المصطلحات لا علاقة لها بكل هذه الصراعات، وهي ليست بأقلّ صحةً وأمانة في نص مُخْتَلفٍ فيه منها في نص مجمع عليه.

ذلك أن المصطلحات الصناعية المتعلقة بالأدوات والوسائل الثقافية التي كان يستعملها العربي الجاهلي القديم ، هي نفسها تقريبًا المصطلحات التي ورثها عنها العربي الجديد، وما أكثر المصطلحات التي مازلنا حتى نهاية القرن العشرين

المنارة للاستشارات

نستعملها كتلك المتصلة بالبسط والفُرُش والحلي والجواهر، والأواني ، وآلات البيت، والأدوات ، وأدوات الفلاحة، وأدوات الري،...

وإذا كنا من الأنصار القائلين بتضاهي اللغات في استعدادها وقدرتها على التعبير بما يجيش في خلد وأفكار أصحابها، فإننا لا نساوي تاريخيًا بين صمود لغة ، وسقوط لغة ، ولا يمكن وضع ثلاثة آلاف من الألسنة المختلفة على محك واحد وبالمقابل يمكن لكل لسان من هذه الألسنة أن يتنوع ويتطور، ولن يتأتى له ذلك إلا بتطور وتنوع وظائف المجتمع الذي يتبناها فكرًا وحضارة وفنًا.

والإشكال في كفاءة لغة ضعفًا أو قوة ليس كامناً إطلاقًا فيما أضحى يعرف بالمصطلح، بل هو كامن في كفاءتها ضعفًا او قوة في استيعابها لعشرات الآلاف من المداليل والمعاني المجردة والمُحَسَّة والمرئية، وفي كونها أداة طيعة أم آلة عصية للاستجابة إلى كل غرائز الإنسان وطبائعه وثقافته العامة والخاصة حتى في أدق الإشارات، وأقصى المعاني، إلى جانب التعبير عما أصبح لا يجري إلا بين الخواص، أو بين فئات ليست من أرحام مشتركة، من تكلمات غدت اليوم طابوهات كالثقافة الجنسية أو الحديث عن المرأة وصفاتها وأخلاقها وحبها وكرهها في حين أن كتب خلق الإنسان وفقه اللغة العربية، وكتب المعاني القديمة، لم تَدَعْ صفة من هذه الصفات إلا فصّلتها ، ولم تميز لغويًا أدنى تمييز بين خلق الإنسان، وخلق الحيوان، والطير ، والهوام ،... تلكم هي العربية السليمة، وأولئكم هم العرب أصحاب الشفافيات المتفتحة.

إننا نعتقد أن من إحدى الصفات المميزة للغة حضارية ان هذه تحفل بما يعايشه الإنسان، ويحيط به، ويوظفه أدنى احتياج من احتياجاته الحسية

المنارة للاستشارات

والمعنوية ، في حله وترحاله، في حربه وسلمه، في فقره وغناه، في فرحه وترحه، في جده وهزله، في انحطاطه وازدهاره،.. واللغة العربية الجاهلية ، فضلا عن العربية الإسلامية، لا تعدم مثل هذه الصفة، ولا نقول هذا بعقلية سطحية أو تحت تأثير أهواء وعواطف، بل بتراثها اللغوي العام الناطق، وبكنوزها العلمية الخالدة، ومعاجمها ، ودواوينها الشعرية السائدة.

في حفر الآبار وما يتصل بهما

إن الأرض التي لم تحفر قط ثم حفرت تدعى أرضًا مظلومة[1] وهذا ما يقصده ابن الأعرابي بقوله :« يقال للأرض إذا لم يكن فيها حفر، فحُفر فيها: أرض مظلومة، قال الشماخ:

وأُسَّ رمادٍ كالحمامة ماثلٌ ونؤيانِ في مظلومتين كُداهُما »[2]

ومقدار حفرِ الأرضِ قِعْدة الرجل او قدعتين يسمى أُوقةً ، ومثناها أوقتانِ(قِعدتان) ، وجمعهما أُوَقٌ، وقال الشاعر (رؤبة) [3]وانغمس الرامي لها بين الأُوَقْ

ويقصد بالرامي الصائد الذي يحفر أوقة على قدر قعدته ثم يتوارى فيها من الوحش.

وفَطَر البئر يَفْطُرُها فَطْرًا ، إذا كان فاطرها أول من ابتدأها دون سواها، والفطر (بفتح الفاء) الابتداء والاختراع، وكان ابن عباس ، مثلما يحكي عن نفسه، أنه كان لا يدري ما فاطر السماوات والأرض حتى أتاه أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها أي أنا ابتدأتها واستخرجتها[4]'. وأما التراب الذي يستخرج من عملية حفرها فيسمى الظليم كقول الشاعر:

فأصبح في غبراء بعد إشاحةٍ على العيش مردودٍ عليها ظليمُها

المنارة للاستشارات

علما بأن الظليم يطلق على ذكر النَّعامِ وجمعه ظِلمان بكسر الظاء.

وإذا حفر الرجل ، بئـرًا حفـرًا بعيـدًا في قـاع الأرض قيـل في ذلـك قـد امتعـق واعتمق ، وذلك الحفر معيق وعميق ، وإذا اجتزأ بالحفر في أحد جانبيها قيل: قدْ لجَّف ومنه: لجَّفت البئر تلجيفًا إذا حفرْتُ في جوانبها، كقول العجاج[5].

إذا انتحى مُعتقمًا أو لجَّفا

وأما جانب البئر فيطلقون عليه الجال والجُول.

والصفة أعلاه لا تدل بالضرورة على بلوغ يَنبُوع البئـر مـن الميـاه أمـا إذا حفرهـا حتى يبلغ الماء في قعرها وعمقها قيل: أنبطهـا، وذلـك المـاء المبلـوغ نَـبَطٌ، والفعـل الأصلي: نَبَط الماءُ يَنْبِط وينبُط نبوطًا، إذا نَبَع، وقد يقال أيضًا للماء الـذي ينـبط مـن قَعر البئر إذا جفرت نبيط، ومن هنا جاء ما يعـرف بالاسـتنباط بمعنـى الاسـتخراج الذي غدا إطلاقًـا عامًـا علـى اسـتنباط الأشـياء بالعلـل أو القيـاس أو العقـل ونحـو ذلك.وعلاقة حفر الآبار في الجبال والأراضي الصلبة والصلدة جـاءت فيهـا أوصـاف ومصطلحات شتى ، فإذا أنفذ الرجل بئرًا في الجبل نعتت بانها بئر خسيف، وهـي الـبئـر التي لا يـنقـطـع مـــاؤها كثرة، وجمع خسيف خُسُف[6].وقـال الإسـكافي: « وأخْسَفُ صادفَ ماء كثيراً »[7]، وهو ضد أوشل إذا صادف ماء قليلاً [8].

ويقال: حفر حتى أعان وأعْيَنَ أيْ حتى اسـتخرج الميـاه، وحفـر حتـى أصـلد او أكدى إذا وقع على وضع صلب أو على حجر، أو يقال أجبل إذا بلغ حجـرًا حـال بينه وبين المزيد من الحفر[9] نظراً للوسائل التكنولوجية البدائية التي كانـت تسـخر لمثل هذه العمليات، لأننـا نـتكلم علـى لغـة العصـرالجاهلي لا لغـة نهايـة القـرن العشرين، وفي هذا قال أبو زبيد[10].

المنارة للاستشارات

يا عُـثْمَ أدركني فإن ركيتي َصلَـدَتْ فأعْيَتْ أن تَبضَّ بمائها

وعلى عكس أكدى وأصلد وأجبل قولهم : أسهب إذا وقع على رمل أو تراب يغلبه، وقال صاحب كتاب مبادئ اللغة : « فإن بلغ الطين قيل: أثلج، وإن بلـغ الرمل قيل: أسهب»[11]، وفصل الثعالبي أوصاف مجامع المياه ومستنقعاتها قـائلا: « إذا كان مستنقع الماء في التراب فهو الحَسْيُ ، فإذا كان في الطين فهـو الوقيعـة ، فإذا كان في الرمل فهو الحَشْرج ، فإذا كان في الحجر فهو القلْت والوقْبُ، فإذا كان في الحصى فهو الثَغْب ، فإذا كان في الجبل فهو الرَّدْهة ، فإذا كـان بـين جـبلين فهو المَفْصِل»[12].

وأما في ذكر الأحوال التي يكون عليها حفر الآبار ، مثلما أشرنا آنفًا فقد لخصها الثعالبي بقوله: « إذا حفر الرجل البئرفبلغ الكديـة قيـل: أكـدى. فـإذا انتهـى إلى جبل قيل : أجبل ، فإذا بلغ الرمل قيل : أسهب، فإذا آنتهى إلى سـبخة قيـل : أسبخ، فإذا بلغ الطين قيل: أثلج، فإذا بلغ الماء قيل: أنبط، فإذا وجـد مـاء كـثيرًا قيل : أماه وأمهى »[13].

وكنا أومأنا أعلاه بأن التراب الذي يستخرج من البئر أثناء عملية الحفـر يطلـق عليه الظليم، وأما تراب البئر فيسمى النجيثة، والنبيثة والنثيلة، والثَّلَّـة، والسَّـفاة ، وقال أبو ذؤيب الهذلي[14].

وقد أرسلوا فُرّاَطَهمْ فتأثَّلوا قليبًا سَفاها كالإماءِ القواعد

حيث جاء في شرح سفاها بانه ترابهـا، وفي البيـت تشـبيه مـا خـرج مـن تـراب القليب أي البئر بالإماء القواعد، وبعد هذا البيت أبيات تليق بمقام ما نحـن فيـه: [15].

المنارة للاستشارات

مُطْأْطَأةً لم يُنبطوها وإنهـــا لَيَرْضى بها فُرَّاطُها أُمَّ واحِـــدِ
قَضْوا ما قَضْوا من رمِّها ثم أقبلوا إليَّ بِطاءَ المَشْي غُبْرَ السواعِـدِ
يَقولون لَمَّا جُشَّتِ البِئْـرُ: أوْردوا وليس بها أدنى ذُفافٍ لـــوارِدِ
فكنتُ ذَنُوبَ البئر لَمَّا تَبَسَّـلَتْ وُسْرِبِلْتُ أكفاني وَوُسِّدْتُ ساعِدي

وأما أسماء البئر فإنها كثيرة منها الرَّكِيَّة ، والجمع ركايا ، والقليب، والجمع قُلُبٌ ، والفقير ، وهي التي فُقِرجبلُها فاتخذت حديثًا، والطوِيُّ والجمع أطواء والبديُّ وهي الجديد، والخفرُ وهي الواسعة الرأس ـ وربما كانت غير بعيدة القعر والبئر البديّ هي المربعة ، وإذا دُوِّرت رأسُها فهي القليب، والبئر والركية كلتاهما مؤنثة ، بينما القليب والطوي كلاهما مذكر، وقيل إنَّ هذين الأخيرين يذكران ويؤنثان.

وجمع صاحب كتاب مبادئ اللغة مانثره وفصله ابن الاعرابي في نص طويل ، لكنه مركز ومفيد ، حيث يحيط بكل صفات الآبار وانواعها وكيف يتعامل الناس على استغلالها، وكيف يفهمونها ، ونظرًا لأهمية هذا النص الدقيق في وصف كل أنواع الآبار التي لا يعرف لها في مجال الري والحفر والبحث عن المياه وصيانتها في لغتنا العربية الحديثة إلا اسم واحد وصفة واحدة لتجاهلنا هذه المصطلحات والمعاني القديمة لها، أو لكوننا ما زلنا نستعمل لغة أجنبية في هذا الحقل الذي لا يحتاج أي اقتراض منها، فإننا ارتأينا ان نورد منه ما نقدّره مناسبا مع مقارنته بما جاء في كتاب البئر لابن الأعرابي وفقه اللغة لأبي منصور الثعالبي والمخصص لابن سيدة وسواها من الكتب اللغوية التي حفلت بهذا الموضوع الذي لا تبرح مصطلحاته ومعانيه مفرنسة أو مجلنزة في كثير من بلدان الوطن العربي [16].

المنارة للاستشارات

1 ـ يقال ـ كما تقدم ـ للبئر الركية والطوي والقليب.

والقليب هي البئر العادية، وليست العاديَّةَ العادية من او التعود، بل نسبة إلى كل ما هو عاديٌّ أي قديم ، وكانها منسوبة إلى قبيلة عاد العربية العتيقة التي ذكره القرآن: ﴿ وأنه أهلك عادًا الأولى وثمودَ فما أبقى﴾[17] أو كقوله في عاد أيضا:﴿ فهل ترى لهم من باقية﴾[18] وفي غير هذين الموضعين ، وعلى العموم ، فإن عاديَّ الأرض كل « ما تقادم ملكه ، والعرب تَنْسُبُ البناء الوثيق والبئر المحكية الطّيِّ الكثيرة الماءِ إلى عا دٍ» [19]. أي نسبة إلى عادٍ ، وهو اسم رجل من العرب الأولى، وتحكى حول مدينتهم أساطير فندها ابن خلدون [20]. ولذلك قال الثعالبي في القليب بأنها البئر العادية التي لا يعلم لها صاحب ولا حافر ونفس المعنى أكده أبو عبيد بصورة أخرى ، أي القليب هي البئر العادية التي لا يعلم لها ربّ ولا حافر، تكون في البراري ، فإذا طُوِيَتْ فهي الطَّوِيُّ، وذكر الأصمعي أن جمع الطويّ أطواء[21]. وجاءت في بعض الأشعار مذكرة:

فقالت : نعم هذا الطويُّ وماؤه ومُحْترق من حائل الجِلْد قاحِلُ

2 ـ الجَفْر وجمعها جِفار مثل سهم وسهام هي البئر التي لم تطو، وهو مذكر، بينما سماها الثعالبي الجُبَّ، وجمعه أَجْباب وجِباب وجِبَبَة مثل عِنَبة، وذكر الفراء ان الجب مما يذكر ويؤنث[22]. والجب كلمة فصيحة في العامية الجزائرية، حيث يطلق على صهريج كبير يحفر في الأرض مربعًا أو مستطيلاً ، بحيث لا تبنى له قاعدة علوية.

المنارة للاستشارات

وقال أبو عبيد (224هـ) : ومن أسماء الآبار الجب ، بينما ذكر ابن دريد (321هـ) أن الجب لا يكون جبًا حتى يكون مما وجد محفورًا لاما حفره الناس أما أبو زيد(215هـ) فعرَّف الجفر الذي طوي بعضه وترك بعضه [23].

3 ـ المضروسة هي البئر المطوية بالحجارة ، وقال ابن الأعرابي: «المزبورة: المطوية بالحجارة وغير الحجارة، يقال، زبرتها زبرًا ، وضَرَسْتها أضْرِسُها ضَرْسًا: طويتها بالحجارة »[24].

4 ـ بئر جموم وخسيف وغزيرة وجياشة وخِضْرِم وزَغْرَب وعَيْلمٌ ، أي كثيرة الماء[25]. ، وأضاف الثعالبي كلمة القَلَيْذم بنفس المعنى[26]، وذكر علماء آخرون ان الخسيف البئر التي تحفر في حجارة فلا ينقطع ماؤها كثرة وغزارة، والجمع أخسفة، وربما رُوِيَتِ القليذمُ بدال غير معجمة، لكن الدلالة واحدة وهي ذات الماء الكثير [27]، وكذلك بئر رسٌّ كثيرة الماء مثل الأسماء السابقة.

5 ـ بئر فِراط ، هي البئر التي من سبق إليها استقى منها ، وليس لأحد أن يمنعه منها، أي بئر عامة باللغة القريبة.

6 ـ البئر الجموم ، فصلها ابن الاعرابي بانها بئر سريعة رجوع الماء، ويقال للماء ، إذا خرج من عيونه فارتفع في البئر : جمّ يجُمّ جمًا والماء نفسه : الجمُّ جما، والماء نفسه الجمُّ ، وسُئل عربي « ما مالك؟ فقال : ساحات فيح ، وعين هُزْهز ، قريبة مُرتكض المجمِّ » أي يجم ماؤها سريعًا، ومعنى هزهز أنها تهتز بمائها اهتزازًا [28].

ـ نعوت الآبار القليلة المياه

المنارة للاستشارات

1 ـ البئر المَكول هي البئر ذات الماء القليل ، ويقال : مَكَلَت البئر أي قل ماؤها واجتمع في وسطها، وما يجتمع فيها من ماء نزر يسمى مَكْلَة ومُكْلة، وجمع المكول مُكُلٌ [29] ، وقيل إن المكلة أول ما يستقى منها وهي جَمَّتها ، ومثل المكول الضهول التي يخرج ماؤها قليلاً قليلاً[30]

2 ـ بئر ثؤب: ينقطع ماؤها أحيانا ويثوب أحيانًا ، كانهم شبهوا ثوبان الماء بعد انقطاعه بثوْب الإنسان بعد ذهاب أو سفره ، ولذلك جتاء في الصحاح:« ثاب الناس: اجتمعوا وجاؤوا، وكذلك الماء إذا اجتمع في الحوض، ومثاب الحوض وسطه الذي يثوب إليه الماء إذا استفرغ، وهو لثُّبة أيضًا، والهاء عوض عن الواو الذاهبة من عين الفعل، كما عوضوا في قولهم: أقام إقامة، وأصله إقوامًا»[31]، ومثلها تقريبًا بئر ظنون.

أوصاف عامة للبئر

1 ـ بئر مجهورة، إذا استخرج ماؤها بعد الاندفان ، كأنها من جهَر الشيء يَجْهَر جَهْرًا إذا ظهر ، ويُعدى الفعل بنفسه وبالباء ، لأن الجهأو حتى الإجهار والمجاهرة يدل على إظهار الشيء صوتًا كان أم شيئًا. والغريب اننا نقول في العامية الجزائرية:« فلان جْهَرْ أوْراهْ جْهَرْ» أي لا يرى، وفي الفصحى فلان أجهر لا يُبْصِر في الشمس، وما أقرب المعنيين! وقال أبو عبيدة: جهرت البئر واجتهرتها أي نزحتها نَزْحاً ، في حالة استقاء مائها كله ، ولذلك قيل : بئر نَزَحٌ إذا لم يكن فيها ماء ، ونزح بفتحتين فعل بمعنى مفعول مثل النفض والخبط ، وغير أنه يجوز لنا أن نقول: بئر منزوحة في المعنى نفسه .

المنارة للاستشارات

2 ـ وزَلَعْت البئر أزْلعَها أي أخرجت ماءها ، وذكر هذه المادة صاحب العين ، ولم أعثر على دلالتها هذه فيما لدي من معاجم مثل الصحاح والقاموس المحيط ، ماعدا المخصص[32]. ومما يدعو إلى الدهشة حقًا أننا نستعمل معنى هذه المادة (ز ل ع) في عاميتنا، وصيغة الفعل مشددة العين ، فيقال : زَلَّع القَمْح ونحوه ، وأحياناً حتى زَلَّع الماء مرادفة لـ : هَرَّقْ أي هَراقَ يُهَريقُ وأمره : هَرِقْ، وأصله أراق فأبدلت الهمزة هاء .

3 ـ الظنون ، هي البئر يأتي ماؤها مرة ويذهب أخرى، والقطوع هي التي يقل ماؤها لقلة نزول الأمطار ، والضغيط هي التي يكون إلى جنبها بئر أخرى تُضَرُّ بها ، وبئر مأطورة مثلها[33].وإذا دام ماؤها في المطر والقيظ معًا وصفت بأنها بئر واتنة من وَتَن تَتِنُ وُتونًا « وإذا لم يُنْزَح ماؤها قيل: بَحْرها لايُنْكف، ولا يُنكش ،... وبئر ماهَةٌ وبئرمَيِّهة كثيرة الماء ... وإذا اندفنت ثم أخرج ترابها، وليست بجديد ، قيل بئر نَثُول، والجمع نُثُلٌ... وإذا عُطِّلَتْ حتى تَخْرَب قيل: بِئْرٌ سُدْمٌ ، والجمع أَسْدام ، فإذا كانت عادية ، فالـتُقِطَتْ ـ والتقاطهم إياها وقوعهم عليها ـ قيل : بئر لقيط، وبئر خفيفة مثلها ، وكانت قديمة لأمة من الأمم فالتقطت »[34].

مصطلحات البئر الجزئية وأبعادها

كان للعرب في هذا العصر مصطلحات مفصلة ودقيقة في تسمية أجزاء البئر وأبعادها من فوهتها العليا إلى قعرها وما يتصل بها من وظائف يحار فيها الطرف ، ويتيه فيها النظر ، وذلك أسوة بسائر المصطلحات التي اجتهدنا في انتقائها واختصارها بعد مقابلتها والوقوف على توثيقها في نصوص جاهلية أو مخضرمة شتى.

المنارة للاستشارات

ولا أحسب أن مهندسي البحث والتنقيب عن المياه والمشرفين على تطهيرها وتصريفها في الجزائر وغير الجزائر لهم دراية بهذه المصطلحات او ان اللغات التي يمارسون بها هذه العمليات تحتوي مثل هذه المصطلحات جملة وتفصيلا ، حتى وإن كنا لا ننكر بان كل لغة لها مقدرتها للتعبير عن مثل الأوصاف والأسماء بطريقتها الخاصة ، ولكنا لا نعتقد أن كل لغة من غير العربية تشمل هذه الأوصاف موثقة توثيقا لغويًا تاريخيًا يزامن هذه المصطلحات العربية التي ترجع إلى آلاف السنين، وأقول: آلاف السنين بدون أي غرور.

1 ـ فم البئر: وأصل الفم فُوه، وجمعه أفواه ، مثناه فهوان ، وعبرت أنا أعلاه عن فم البئر بـ، " الفوهة " مع أن الفوهة وجمعها أفواه هي فم النهر أو الطريقة وفوهة الزُّقاق مخرجه، وكل هذه الدلالات تناسب فتحة البئر التي تكون أعلاها لكن مصطلح فم البئر او فوهتها يطلق عليه العرب " الشَّحْوة " ولعل هذه الكلمة مولودة من قولهم : شحا فلان فاه إذا فتحه او شحا فوه يشحو إذا انفتح، أو لأن العرب تقول: جاءت الخيلُ شواحِيَ أي فاتحاتٍ أفواهَها ، وقال أبو زيد: بئر فوهاء إذا كانت واسعة الفم ، ولذلك قال ابن دريد : بئر واسعة الشحوة وضيقتها، ويقصد فمها [35]، وقال ابن الأعرابي بصريح العبارة: « ويقال لفم البئر شحوتها »[36].

2 ـ أما الفراغ الداخلي للبئر أو حجمها من أعلاها إلى أسفلها، فيسمى عدة أسماء: جُولها وجالُها ورجاهَا، وهو ناحيتها من أعلاها إلى أسفلها ، وربما قيل أيضا: « جراب البئر خرقها من أعلاها إلى أسفلها» [37]. وقال ابن الأعرابي: « وجِرابها جوفها من أعلاها إلى أسفلها ويقال: بئر شديدة الجراب إذا لم تحتج

المنارة للاستشارات

أن تطوى »[38]، وذكر أبو علي الفارسي معنى آخر : بئر رَهْو واسعة الجراب عكس بئر سُكّ وسَكّ وسَكُوك إذا كانت ضيقة الخرق ، اما بئر هَوْهاءة وهَوْهاة فهي البئر الغفل التي لا متعلَّق لرِجْل نازلها بها [39].

3 ـ شُفْرُها جَانبها ، وقال صاحب القاموس :« الشُّفر بالضم ـ يعني الشين لا الفاء ـ أصل منبت الشعر في الجفن مذكر ويفتح ـ يعني الشين ـ وناحية كل شيء كالشفير فيها»[40].وذكر صاحب الصحاح ان حرف كل شيء شُفْرة وشفيرة كالوادي ونحوه ، وهو ما أكده المصباح بأن شفير كل شيء حرفه كالنهر وغيره، ومر بنا انه يقال لجانب البئر : الجال والجول ، واستعارت العرب من هذه الدلالة معاني مجازية شتى كقولهم للرجل إذا كان يُحَمَّق « إنه لغير متماسك الجول » والمرجح ان جانبها يسمى شفرًا .

4 ـ أما مواضع وضع النازل إلى أسفلها فتسمى المراقي ، وهي عبارة عن فتحات في جانبيها او شفريها بقدر المسافة بين بعدي رجلي النازل إليها، وتهيأ هذه المراقي سلفًا خلال عملية الحفر او بناء جوانبها أو أشفارها من الداخل وإلا كانت بئرًا ـ كما تقدم ـ هوهاءة أو هوهاة حيث يتعذر النزول إليها او نزولها ـ على الأقل ـ غير مأمون ، وكانت العرب تعير من يخاف النزول إلى الهوهاة من الآبار بالجبن. والمراقي مفردها مرْقاة بفتح الميم ، وهي الدَّرجة وجمع هذه الأخيرة دَرَجٌ على وزن قَصَب .

مصطلحات آبارية متصل بعضها ببعض.

1 ـ الماتح: ذكر ابن الأعرابي أن الماتح ـ المستقي ـ هو أن يضع رجلاً على هذا الجانب ورجلا على هذا الجانب الآخر، وإذا استقى بالدلو من البئر قيل :

المنارة للاستشارات

بئر متوح ، وإذا كانت الدلو على بكرة تُنزع باليد نزعًا قيل : نزوع ، بينما أشار الإسكافي إلى أن البئر المتوح هي التي يستقى منها على البكرة، وأما النزوع فهي القريبة التي تحتاج إلى بكرة للاستقاء ، لأن الأيدي يمكن أن تنزع أي تغرف منها [41]، وجمع متوح ونَزوع: مُتُح ونُزُع.

2 ـ بئر إنشاط ، قال الأصمعي هي بئر قريبة القعر تخرج الدلو منها بجذبة واحدة خلافًا للنشوط التي لا تخرج منها الدلو حتى تُنشط كثيرًا[42] لكن ابن الأعرابي ذكر النشوط التي إنما حبلها نَشْطة واحدة والنشطة من نشطْتُ الحبل أنشُطُه نشطًا إذا عقدْتُه أنشوطة ، وأنشطته إذا حَلَلْتُه، وَرُوِيَتْ إنشاط بفتح الهمزة وكسرها.

3 ـ بئر نَزُوع هي البئر القريبة التي ينزع منها بالأيدي ، وَأُشيرَ إلى ما يشبه هذا أعلاه، وعن أبي عبيد أنه إذا نزع من بئر باليد فهي بئر نزوع ونزيع والجمع نُزُعٌ للأولى ونزائع للثانية، ويسمى البئر الذي ينزع عليه الماء كذلك النزوع [43].

ولعل البئر النزوع تشبه ظاهريًا صفة البئر الغَروف التي يغرف منها باليد ، غير أن الأولى تصلها الأيدي لكن النزع لا يكون إلا بأداة بينما الثانية يغرف منها بالأيدي للرِّوى دون حاجة إلى أداة شرب.

4 ـ بئر جَرُورٌ هي بئر ذاتُ قَعْر بعيدٍ، ومثلها بئر عَضوض وقَعيرة، وجِهنّامُ إلى درجة أن بعض اللغويين يرى ان اشتقاق جهنم من جِهنام لكون البئر الجهنام صعبة وشاقة على الساقي منها، وربما وصفت البئر الجرور بأنها لا تكون كذلك حتى ينجر حبلها على الأرض، بحيث إذا مدَّتها السواني ـ أي الأبعرة أو النوق التي يستقى عليها ـ فلا تَتوتَّر[44]

المنارة للاستشارات

المواد المتصلة بالآبار ووظائفها

تطلق البئر المعروشة على كل بئر طويت قدر قامة من أسفلها بالحجارة،وسائرها يُطْوىَ بالخشب وحده،وذلك الخشب يسمى العَرْش[45]، وفي الصحاح أن عرش البئر هو طَيُّها بالخشب بعد ان يُطوى أسفلها بالحجارة قدر قامة، وذلك الخشب عرش وجمعه عروش، وتعد تلك الحجارة التي يُطْوى به أسفل البئر بمنزلة الدعائم التي تؤمّن سلامة العروش نفسها ولا سيما المستقي الذي يقف على مثاب او مثابة البئر أي أعلاها ، وهذا ما أراده بعض الشعراء[46]:

وما لمثابات العُروش بقيـــة إذا اسْتُلّ من تحتِ العُروشِ الدَعائِمُ

وقال الشماخ:

ولما رأيت الأمر عَرْشَ هَوِيَّـةٍ تَسَلَّيْتُ حاجاتِ الفُؤادِ بِشَمَّـرا

ومنه: عرش يعرِش ويعرُش البئر عَرْشًا ، أي بنى بناء من خشب.

وذكر إن البئر إذا عُرِشت كلها بالحجارة فهي مطوية وليست بمعروشة ، وفسَّر الأصمعي بيت الشماخ السابق إن البئر المعروشة المطوية على الخشب ، والساقي إذا قام على العَرْش فهو على خطر ، بحيث لا يأمن على نفسه أن يزلق فيقع في البئر ولذلك تطلق الهوية نفسها[47].، ومرأن مقام أي مكان وقوف الساقي فوق العروش يسمى عندهم المثاب أو المثابة او حتى المَبَاءَة، ولربما مُيّز بين هذه المصطلحات تبعًا لمواضع وقوف المستقين على العِرَشة او أفواه الآبار (شحواتها) .

المنارة للاستشارات

ومر أن مقام الساقي أي موضع وقوفه فوق العُـرُوشَ يسـمى المثـاب ، لكـن ربمـا تعددت مصطلحاته لأنه استهوى الشعراء فاستوحوه استيحاءات مجازيـة وحَقيقيَـة لِما لمسوا فيه من تناصات دلالية مناسبة لمقامات خطابهم.

ومن هذه المصطلحات المتقاربة وظائفيًا القُفُّ وجمعه قـُفَف، وهو ما ارتفـع مـن الأرض وغلظ، وبالنسبة للبئر ما يحيط بها مرتفعـا ويابسًا في الغالب، ومنه الدِّعامة التي يعنى بها مقام الساقي في أعلى البئر ، وذكر ابن الأعرابي أنها سميت كذلك ، لأنها يُدْعَم بها طيّ البئـر فتضـغطه ، وهـي شـجرتان يَـدْعَمانِ طـيَّ البئـر ، وقـال الشاعر [48]:

لما رأيت أنها لا قامَـــهْ

وأنني ساقٍ على السآمَـهْ

جَذَبْتُ جَذْبًا زعزع الدِعامَهْ

وقال أحد الأعراب [49].

يا عينُ بكّي عامرًا يوم النَّهَلْ

قام على مثابةٍ زَلْجٍ فَـزَلْ

والمقصود بالمثابة في هذا الرجز مقام المستقي على فم الرّكيّ وهو عامر المشار إليـه الذي زلت قدماه فهوى في البئر ، لأن تلك المثابة كانـت زلجـة والزلـق فوقهـا غـير مأمون، وربما سميت الوليمة التي تصنع زلّة عند العرب لبعض هذه الأسباب ، ثم أصبحت تدل الزلة على الأفراح كذلك، وصارت من الأضداد، وقال الليث: « الزلـة عراقية، اسم لما يحمل مـن المائـدة لقريـب أو صـديق» [50]، أو هـي « الصـنيعة..

المنارة للاستشارات

والعرس ، والخطيئة ، والسقطة، واسم لما تَحْمِل من مائدة صديقك او قريبك عراقية او عامية، وبالكسر الحجارة أو مُلسُها» [51].

وأما الخزف الذي يجعل بين الآجر في طيٍّ البئر حتى يشتد تماسكًا وضغطًا فيسميه العرب اعقابًا وهو جمع عُقاب، وذكر صاحب الصحاح ان العقاب فضلا عن كونه يدل على الطائر المعروف عندنا " لُعْقابْ " وعلى عُقاب الراية ، فهو حجر ناتئ ـ أي مرتفع ـ في جوف بئر ، يخرق الدلاء [52]، بينما الحجر الذي يجعل في مصَبّ الدَّلْو يسمى الإزاء ، وذلك حتى لا يخرق الماء المصبوب الحوض فيعكره ويفسد قاعدته السفلى، وعادة ما يجعل الإزاء في آبار المواشي والدواب وسقي المزروعات [53]

ومما أشار إليه فعلا أبو عبيد أن العقاب هو الخزف ـ أي الصلصال ـ الذي يدخل بين الآجر في الطيِّ لكي يشتد، وقالوا: أعقبت طيّ البئر بحجارة من ورائها وعَقَّبْتُهُ أي سَوَّيته ، لكن ابن دريد ذهب إلى ان العقاب هو حجر يُخرج من طيء البئر يقف المشرف فيها[54] ، وهو هنا يتلاقى مع ابن الأعرابي ، لكن الشائع بين العلماء ان العقاب هو الخزف الذي يحشى بين مواد البئر حتى يشتد فور يُبْسِه، لكن هذا لا يستبعد ما خالفه من معاني أخرى للعقاب ، فهي كثيرة في العربية حقيقة ومجازًا .

وأما الوسْبُ وجمعه وُسُوب فهو خشب يُطوى به أسفل البئر إذا خاف أصحابها ان تنهال ، ومثلها الحاميَة تطوى بها البئر وقالوا:

كأَنَّ دَلْوَيَّ تَقَلَّبانِ   بين حوامي الطّيّ أَرْنَبانِ

أي كأن دلوي، وهما تنقلبان بين الحجارة التي طويت بها هذه البئر، أرنبان.

المنارة للاستشارات

الأدوات التكنولوجية القديمة الموظفة في البئر

الكانفة خشبة تعرض في فم البئر او الركي بحيث تجعل عليها كالسقف ، ووظيفتها ان المستقي يقف عليها في حالة ما إذا كانت شحوة (فم) البئر واسعة [55].

الشِّجار عبارة عن خشبتين توضعان على جانبي البئر عليهما عارضة، ودون العارضة بقدر ذراع أو ذراعين عارضة أخرى [56]، والشجار أيضًا الخشبة التي توضع خلف الباب لإحكام إغلاقها ، وهو ما يقال له بالفارسية « مَتْرَسْ » وهي نفسها التي يُضبَّبُ بها السرير من تحت .

وأردفت المعاجم ان الشجار خشب البئر كقول الراجز[57]:

لَتَرْوِيَنْ أوْ لَيَبيدَنَّ الشُّجُرْ

وهي لا تختلف دلالة مع ابن الأعرابي ، ما دام أنه دون كل عارضة عارضة أخرى ، وهكذا ، وإذا كان الشجاران من بناء طين أو حجارة فهما الزُّرْنُوقانِ (وسنعود إلى هذه الكلمة) وأما النعامتان فمفردهما نعامة ، يعرفها صاحب الصحاح بأنها الخشبة المعترضة على الزرنوقين، وهما عن ابن الأعرابي الخشبتان اللتان توجدان فيما بين العارضتين ، بحيث يكون في كل جانب واحدة ، ويكون فيهما المحور ، على أن يشد المحور بحبل إلى العارضة العليا.

وذكر ابن الأعرابي أنه « إذا كانت عارضتا البكرة وعَضداها من حديد فهما الخطاف ، وإذا كانت [58] من خشب فهو قَعْوٌ والمحور الذي تدور عليه البكرةُ ـ من حديد كان او خشبٍ ـ الوالجُ فيها»[59].

المنارة للاستشارات

وفي مصادر أخرى الخطاف هو الذي تجري البكرة فيه إذا كان من حديد، وإذا كان من خشب فهو قَعْوٌ، وهذا الأخير ـ أي القعو ـ يعرَّف بأنه عبارة عن خشبتين في البكرة فيهما المحور ، فإذا كان من حديد فهو الخطاف(60)، ويطلق الخطاف على طائر معروف ، لكن الخطاف بالنسبة للبئر حديدة حجناء، أي معوجّة، تكون في جانبي البكرة فيها المحور، وكل حديدة حجناءَ خُطَّاف ، وقريب من هذا المصطلح حُجْنة المِغْزل المنعقفة أي المعوّجة أو المنعطفة في رأسه.

وذكر للنعامة وظائف تشبه ما ألمح إليه أعلاه ، وهي الخشبة المعترضة ، وهما نعامتان ، وإذا كان الزُّرنوقان من خشب فهما نعامتان، ثم تعلق القامة ـ أي المسماة بكرة ـ في النعامة ، وإذا كانت الزرانيق (جمع زرنوق) من الخشب بدلاً من الحجر وغيره فهي دَعَمٌ والمعترضة على النعامتين تسمى عجلة، وتعلق الغَرْب أي الدلو العظيمة بالعجلة(60)

وإذا كان ابن الأعرابي أشار إلى إن الشجارين إذا كانا من بناء طين أو حجارة فهما الزرنوقان فإن غيره(أبا عبيد) ذكر ان الزُّرنوقَيْن المشار إليهما آنفًا هما الحائطان اللذان يبنيان من جانبي البئر ومرة أخرى قال إنهما المنارتان اللتان تبنيان على رأس البئر ، في حين نقل عن أبي زيد أن القرنين هما الزرنوقان اللذان يبنيان على البئر ، ووصفا بأنهما الدِّعامتان اللتان تجعل عليهما النعامة لتعلق فيها ما يسمى القامة أي البكرة ، بينما نقل عن ابن دريد أن قرني البئر، والجمع قرون، هما الخشبتان اللتان عليهما الخطاف(62).

وفي مبادئ اللغة للإسكافي ان الزرنوقين ما يبنى « على جانبي البئر فيوضع عليها (63) طرفا المحور ، فإذا كانا خشبتين فهما الدعامتان ، وثقباهما الخَرْتان

المنارة للاستشارات

» [64]، والخَرْتان مثنى خَـرْتٍ ، والجمع خُـرُوت وأخـرات ، وهـو ثَقْـبُ الإبـرة الذي نسميه في عاميتنا عين اليبرة والفأس ، والأذن ونحوها [65].

ويذكر أن الخشـبتين اللـتين تنصـبان علـى رأس البئـر، وينصـب عليهمـا القعـو ونحوه من المساقي تسميان االرِّجامين ، وهـــذا ما عـــناه صـاحب الصحاح بقــوله: « والرجامـان خشـبتان تنصـبان علـى رأس البئـر ينصـب عليهمـا الـقعو »[66]، والرجامان مثنى رِجام، والرِّجام من معانيه المِرْجاس ، وهو « حجر يشـد في طرف الحبل ثم يدلى في البئر، فيمْخَض الحَمأة حتـى تثـور ، ثـم يُسـتقى ذلـك الماء فتَنْقَى البئر، قال الشاعر:

إذا رأوا كريهة يرمون بي   رَمْيَك بالمِرْجاس في قعر الطَّوِي» [67].

وربما شد المرجاس بطرف عَـرْقُوة الدلو ليكون ذلك أسرع لانحدارها .

والعودان اللذان ينصبان في البئر ويلاقى بين طرفيهما يسميان السميقين ، لكن بعض المعاجم [68]تعرِّف السميقين بأنهما الخشـبتان في البئـر يحيطـان بعنـق الثـور كالطوق، ونِير الفدان ـ أي آلة الحرث ـ جمعه نيران وأنيار ، هـو كـذلك الخشـبة المعترضة ـ عنق الثورين.

وقولهم: قَعْوَقَبٍّ مركبًا يعنون بهما خشبة مُدَوَّرة عظيمة لها أسنان فيها كأسنان الرحى ، وقال الشاعر :

كأن صوت نابه الأدبِّ

صريف خُطَّافٍ بقعو قبِّ

بينما الذي يجري عليه الحبل من البكرة يطلق عليه المحرث [69].

المنارة للاستشارات

وذكر الإسكافي مصطلحات مختصرة لما يتصل بآلات البئر من بكرة، ودلو، وحبل،... قائلا : « وللبئر البكرة ، وهي التي يستقى عليها، والقعو والخطاف الحديدة التي في طرفها ، والمحور الخشبة التي تدور عليها البكرة ،... والدالية الدُّولاب، والمَنْجنُون بكرةُ الدُّولابِ ، وإذا اتسع خَرْقُ البكرة قيل: أَخَقَّتْ ، وأنخسوها نخسًا أي سدوا سعتها بخشبة تُضيِّق خُزَّتها... وشناخيبُها أسنان شُعَبِها ... والدموك البكرة السريعة المر... »[70].

وبعد ذكره لهذه الأدوات والآلات التي تبدو وسائل تكنولوجية بدائية او بسيطة ، ينتقل إلى ذكر الدلو ، وكتب اللغة تؤنثها، يقال: هذه دُلَيَّة، وتجمع ثلاث أدْلٍ ، وجمع الكثرة : الدِّلاء وقال الراجز:[71].

دُلَيَّةٌ ذقناءُ من جِلْدٍ طَلِيْ
كأَنَّماشمْرج فَرْغيْها صَبيْ

وقال آخر:[72].

قد أمر القاضي بامر عَدْلِ
أن تمخنوها بثماني أدْلِ

وذكر صاحب المصباح ان الدلو تأنيثها أكثر [73]، لكن اغلب كتب المذكر والمؤنث تؤنثها،وعن اللحياني وأبي عبيد أنها تذكر وتؤنث [74]، وهذا كلام مصيب ، أما إنها تؤنث أكثر مما تذكر فهي رواية قليلة.

ومنها الدَّلاة جمعها الدَّلا ، وقال الشاعر [75]:

إنَّ دلاتي أَيُّما دَلاتي
قاتلتي ، وملؤها حياتي

المنارة للاستشارات

وقال آخر مستعملا جمعها [76].

حنين الهجانِ الأُدْمِ نادى بورْدها سقاةٌ يُديرون المواتح بالدَّلاَ

وقد تسمى الدَّالية دلوًا ونحوَها ، والدالية خشب« يصنع كهيئة الصليب، ويشد برأس الدلو ثم يؤخذ حبل يُربط طرفُه بذلك، وطرفه بجِذْعٍ قائِمٍ على رأس البئر، ويستقى بها، فهي فاعلة بمعنى مفعوله، والجمع الدوالي، وشذ الفارابي وتبعه الجوهري ففسرها بالمنجنون »[77]. وقال الجوهري فعلا :« المنجنون الدُّولاب التي يُسْتقى عليها، ويقال : المنجنين أيضًا، وهي أنثى وأنشد الأصمعي لعمارة بن طارق.

اعْجَلْ بغرْبٍ مثلِ غرْب طارقِ ومَنْجَنونٍ كالأتان الفارق »[78]

والوفراء هي الدلو الواسعة، والمصنوعة من جلد تام تدعى الغَرْب مثل الدلو المذكورة في البيت أعلاه ، وذات عروة واحدة تسمى السَّلْم، والسجل الدلو بما فيها من الماء ، ومثلها الذنوب أيضا ، وهي الدلو العظيمة ، وقال اللغويون، لا تسمى الذنوب ذنوبًا حتى تكون مملوءة ماء، وهي تذكر وتؤنث ، بينما ذهب الزجاج إلى أنها مذكرة لا غير ، وجمعها ذناب مثل كتاب [79].والفرغ ، كما مر ، مصب الماء منها، وأما العَراقي(بفتح العين) فهو ذلك الخشب المصلبُ فوقها لحمايتها من الاصطدام، ومساعدة المستقي على السيطرة عليها وضبط توازنها في جوف البئر.

ومما قَدَّرْتُهُ مناسبا لمقام حديثنا هنا عن الدُّلِيِّ وأصنافها شعر منسوب لامرئ القيس يصف فيه فرسه ، وما أضفى عليها من تشبيهات مستوحاة من حركات الدِّلاء المتنوعة ، وما يتصل بها من أدوات وآلات ، وليس معنى هذا أن امرأ

المنارة للاستشارات

القيس الشاعر الوحيد الذي ضمن شعره هذه المعاني ، ولكنـي لاحظـت أنـه قـد أبدع وتفنن، وركب كل ذلك في تراكيب شعرية ظاهرها سطحي، وباطنهـا تخيلـي عـميق، ويحكم هـذا وذاك نظـم لغـوي قريـب، ونسـج بنيـوي جميـل(ديوانـه، ص: 225ـ226)

قد أشهد الغارة الشعواء تحملني جـــرداءُ معروفـــةُ اللَّحيـــيْنِ سُرْحوبُ
كأن هاديها إذ قام مُلجمهـــا قعْوٌ على بكرةٍ زورِاءَ منصوبُ
إذا تبصَّرها الراؤون مقبلـة لاحت لهمْ غُرَّة منها وتجْبيـبُ
رقاقها ضِرم ، وجريها خـَذمٌ ولحمها زِيَمٌ،والبطن مقبـوب
والعين قادحة واليَدُّ سابحـــة والرِّجْل طامحة، واللون غِرْبيـبُ
والماء منهمر، والشد منحـدر والقُصْب مضطمر والمتن ملحوب
كأنها حين فاض الماءُ واحتفلت صقعاء لاح لها بالسَّرْحة الذّيـبُ
فأبصرَت شخْصَه من رأسِ مَرْقَبَةٍ ودون مَوْقعها منه شناخيـــبُ
صُبَّتْ عليه ، وما تنصبُّ من أمَمٍ إن الشقاء على الأشقيْن مصبوبُ
كالدلو بُتَّتْ عُراها وَهْي مثقلـةً وخانها وَذَمٌ منها وتكريـــبُ
ويْلُمِّها من هواء الجوّ طالبـــة ولا كهذا الذي في الأرض مطلوبُ

إن الشاعر يولد معنى بعد معنى ، وتشبيها تلو تشـبيه، ليشـبه فرسـه بالعقـاب لأن انقضاضها على فريستها في سرعتها كسرعة انحطاط الـدلو المبتوتـة أو المنقطعـة سيورها أو اوذامها.

المنارة للاستشارات

وأما الوذم، وواحدته وذمة ، فهي سيور تعلق بعُرا الدلو، أي هي تلك السيور او الخيوط التي تشد بها عَـرْقُوة الدلو، وجمعها عَراقيٌّ ، وإذا انقطعت هذه السيور قيل : وذِمَت الدلو توذَم وَذَمًا ، وعملية شد السيور بالعَرْقُوَة يقال فيها: عَـرقَيْت الدلو عـْرقاةً .

وأما التركيب، وسيأتي ، فهو« أن يشد خيط من قُنَّبٍ أو شعر مع الدلو إلى الرّشاء ـ وهو الحبل ـ ليكون عونًا واستظهارًا ، متى انقطعت عروة او انحلت عقدة امسكها فلا تقع في البئر ، وإنما يفعل ذلك بالدلو الضخمة»[80].

والعِناج مصطلح يعني سيرًا شديدًا أو حبلاً يشد من أسفل الدلو إلى العراقي وظيفته التكنولوجية مؤازرة الوَذَم إذا أثقلت الدلوـ أي إذا صارت ذات ثِقْل ، ولا سيما إذا كانت الدلو سَجيلة أي ضخمة، كقول الراجز[81].

خذها وأعِطِ عمك السجيلهْ

إن لم يكن عمك ذا حليلهْ

ولطلم جاء في الصحاح [82] أن العِناج في الدلوا لعظمة عبارة عن حبل أو بطانٍ (البطان للقَتَب الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير) يشد في أسفل الدلو او السجيلة إذا كانت ضخمة ، ثم يشد إلى العراقي فيكون عونا له وللوذم ، لأنه في حالة انقطاع الأوذام أمسكها هذا البطان المسمى عناجًا ، اما إذا كانت الدلو خفيفة او صغيرة ، فعناجها لا يكون حبلاً او بطانًا بل خيطًا أو سيرًا يشد في إحدى آذانها إلى العَرْقُوة ، واقتبس الحطيئة هذا المعنى [83]:

قوم إذا عقدوا عقْدًا لجارِهِمُ شدُّوا العناج وشدوا فوقه الكربا

المنارة للاستشارات

وأما الكرَب الذي ذكره الشاعر في بيته فهو أيضًا حبل يشد من طرف الرِّشاء على العراقي إذا ثني مرتين ثم قلب ، والرشاء حبل والجمع أرشية مثل كساء وأكسية.

وللكرب وصف آخر مخالف قليلاً لما ورد أعلاه ، إذ جاء في الصحاح :« والكرب الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعْفَنُ الحبلُ الكبير ، تقول منه : أكْرَبْتُ الدلو فهي مُكْربة»[84] ، ومنه الكِراب واحدته كرْبة ، وهي مجاري المياه .

ولها العلاق أيضًا، وهو سير يجعل فوق فرغها أي مخرج الماء ، ثم يخرز عليه وأما العَلَقُ ، ولعل واحدته علقة ، فهو ما تُعَلَّق به البكرة من القامة، لأن العرب تقول: اعرني علقك أي اداة بكرتك[85].

وللدلو الكَبْنُ ، وهو ما يُثْنَى من الجلد على فمها حيث يخرز عليه، فتلك مكبونة، وحكى الأصمعي أن الكبْن ما ثني من الجلد عند شفة الدلو ثم خُرِز ، وقالوا: كَبَنْتُ الدلو أكبنها إذا كففت جوانب شفتها ، فيكون ذلك أحفظ وآمن لها من الائتكال والفساد.

أصناف من الحبال

وللحبل أيضًا مصطلحات كثيرة تتفاوت أسماؤها بتفاوت المواد المختلفة التي صنعت منها ، ولذا فليس ذكر الإسكافي وغيره مثل هذه المصطلحات المتباينة صوتيًا واشتقاقًا للدلو أو الحبل هنا من باب الترادف.

ومن هذه الأسماء للحبل الرشاء ، وروت كتب اللغة لنا قصة طريفة مضمونها أن رجلاً انتهى إلى بئر فأعلق رشاءه برشائها ، ثم صار إلى صاحبها فادعى له

المنارة للاستشارات

جواره فقال له صاحب البئر: وما سبب ذلك ؟ فأجاب الرجل: عَلْقتُ رشائي برشائك فرفض صاحب البئر جواره وطلب منه الرحيل حالاً فقال الرجل:

عَلِقَتْ معَالِقَهَا وصَرَّ الجُنْدُبُ

أي جاء الحر واشتد ولا يمكنني الرحيل ، فذهب كلامه مثلا [86].

ويسمى الحبل أيضا الشَّطَنُ وجمعه أشطان، ونقل عن الخليل ابن احمد انه الحبل الطويل ، وهنا يختلف عن الرشاء ، لأنه خص بصفة معينة وهي الطول إجباريًا ، وإلا لما سمي شطنًا ، ولذلك قيل: بئر شطون أي بعيدة القعر ، ويستعار لما هو بعيد جدًا من مسافة الشطون قال النابغة:

نأت بسعا دَ عنك نوىً شَطونُ فبانَتْ والفؤاد بها رهينُ

ومن أسماء الحبال المرارُ او المَرُّ، كقول الراجز :

ثم شددنا فوقه بمـــــرٍّ بين خِشاشيْ بازلٍ جِوَرِّ

والمرة واحدة المر والمرار ، وفي مثلهم : فلان يصنع ذلك الأمر ذات المرار ، أي يصنعه مرارًا ويدعه مرارًا ، والمرير من الحبال ما كان لطيفًا وطويلا وشديدًا فتله جميعًا، وجمعه مرائر ، وامْرَرتُ الحبل فهو مُمَرّ ، أي إذا فتل فتلاً شديدًا ، وذكر الإسكافي أن جمع مرار هو: أمرة.

ومن أسمائه كذلك المِقاط ، وهو مقلوب القِماطِ ، والقماط جمعه قمط مثل كتاب وكتب تلك الخرقة التي يشد بها الصبي في مهده، وقمطه بالقماط قمطًا من باب قتل شده به ، ثم أطلق على الحبل ، فقيل: قمط الأسير إذا شد يديه ورجليه بحبل، وربما يعد مصطلح القماط أقدم من الحبل نفسه لكونه مولدًا دلاليًا من خرقة الصبي في مهده، وهذه الأخيرة من أول الأسماء التي يضطر إليها الإنسان.

المنارة للاستشارات

ومنه الثِّناية، وهو حبل من شعر او صوف، وهذا أوهن حبل لكنه أسهل وأسرع صناعة مراعاة لبيئة العربي التي لم تكن تعدم هذه المواد من شعر وصوف ، وعقال البعير يسمى ثِناءً ، وهو حبل مثني ويعرف كذلك هذا العقال بالشِّكال جمعه شكل مثل كتاب وكتب ، وهو ما تقيد به الدواب عمومًا ، ومن هذا المعنى اخذ مصطلح الشكل في العربية، أي مثلما تقيد أي تُشكل الدواب بالشّكل ، تشكل الكلمات والتراكيب بالحركات أي تقيد بها ، بحيث لا ينطق الضعيف في العربية ضمة بدل كسرة، حتى إنه لو سمي الشكل شكالا لما كان منكرًا.

والعقال الذي يعقل به البعير غير الشكال الذي يشكل به الدواب من خيل وبغال وحمير ، لأن عقل البعير أن تَثْني وظيفه(وهو ما فوق الرسغ إلى الساق أو مقدم الساق والجمع أوظفة) مع ذراعه فتشدهما جميعًا في وسط الذراع بحبل ، وذلك الحبل هنا هو العقال ، لا الثنياة ولا الشكال وجمعه عُقُل .

أما شكل الدابة فهو ربط قائمتيها الأوليين، أو ربطهما متخالفتين من جهة اليمين أو الشمال بشكال متين لتقييد حركتها في المرعى ، اما الحبل الذي تربط به من قائمة واحدة أمامية مشدودًا إلى وتد أو جذع شجرة ونحو ذلك فيدعى الطِّوَل ، كقول طرفة:

لعمرك، إن الموت من اخطأ الفتى لكالطول المرخى وثنياه باليد

ومنه الرِّواءُ ، وهذا الحبل يشد به المتاع على البعير والدواب ، وجمعه أُرْوِيَة، يقال: رويته على الرجل إذا شددته على ظهر البعير لئلا يسقط إذا غلبه النوم .

والدَّرك ليس حبلا كاملا ، ولكنه قطعة منه فقط بحيث تشد في طرف الرِّشاء إلى عَرْقوة الدلو، ووظيفته حماية الرشاء من العَفن ، ولذلك فالدرك هو الذي يلي

المنارة للاستشارات

الماء ، وليس العكس ، ولا ندري ما علاقة الدرك بمعنى قطعة من الحبل هنا دلاليًا بالمعنى العام للفعل أدرك.

وبالنسبة للمسد الذي ذكر في القرآن عرفه الإسكافي بانه الحبل الجيد الفتل[88]، بينما ذهب صاحب الصحاح إلى انه اللّيف (والليف للنخل، الواحدة ليفة) ، واردف أن المسد أيضًا حبل من ليف أو خوص (الواحدة خوصة ، وهو ورق النخل) ، وقال الراجز:

يا مسْدِ الخوص تَعَوَّذْ منـــي
إن كنتَ لَدْنا اَيِّنًا فإنــــي
ما شئت من أشمط مُقْسَئِــنِّ

وتابع قوله بأن المسد يمكن أن يكون من جلود الإبل او من أوبارها ، ومسدت الحبل أمْسُده أجَدْت فتله [89].

وأشار الإسكافي إلى ان المرَسَ حبل من القنب ، بينما في الصحاح المرسة : الحبل ، والجمع مَرَسٌ ، وجمع الجمع أمراس.

غير أن اللافت للانتباه ان الفعل مَرِسَ من أكثر الأفعال ارتباطاً بأدوات البئر مثل بكرتها وقعوها ، إذ يقال : مَرِسَت البكرة تمرَس ، وهي بكرة مروسٌ إذا كان حبلها يَنْشَبُ ، أي يَعْلَق ، بينما وبين القعو(97) قال الشاعر: [90].

دُرْنا ودارتْ بَكْرَة نخيـــسُ
لا ضيِّقةُ المجْرى ولا مَرُوسُ

وَمَرِسَ الحبلُ إذا وقع في احد جانبي البكرة ، فإذا أعدته إلى مجرى بكرته: أمرسته بتعدية الفعل مرس بالهمزة، قال الراجز:

المنارة للاستشارات

بئس مقام الشيخ أمْرِس أمْرِسْ
إما على قعْوٍ وإما ا قْعَنْسِسْ

والشيء نفسه إذا أُنْشِبَ بين البكرة والقعو يقال : أمْرَسْته ، وذكر انه من الأضداد ، وقال الكميت موظفا الفعل الرباعي:

ستأتيكم بِمُتْرَعَةٍ ذُعافا حبالكُمُ التي لا تُمْرِسوها

أي الحبال التي لا تنشبونها في البكرة والقعو [91].

وممن ذكر المرسَ بجمع الجمع امرؤ القيس [93]:

كأن الثريا عُلِّقَتْ في مصامها بأمراس كَتّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ

مثلما ذكر المغار، وهو الحبل الشديد الفتل[94].

فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت يبذبل

ومما يقترب من المرس الوثيل ، لأن هذا الأخير أيضًا ليفيٌّ وقريب من هذين النجيب ، لأنه يصنع من قشر الشعر ، أو بالأحرى يفتل من النجَب بالتحريك ، وهو لحاء الشجر، أي ما على العود من قشره ، ومنه نجبت الشجرة انجُبُها وأنجِبُها ، إذا اخذتِ قِشرة ساقِها.

والحبل المشزور ما كان مفتولا إلى فوق[95] أو مفتولا مما يلي اليسار [96]، ومنه قول امرئ القيس [97].

غدائره مستشزرات إلى العلا تضِلُّ العقاص في مثنى ومُرْسَلِ

حيث شرحت مستشزرات بأنها الذوائب اوغدائر الشعر المرفوعة « وأصل الشزر الفتل على غير الجهة ، فأراد أنها مفتولة على غير الجهة من كثرتها»[98].

المنارة للاستشارات

وإذا كان الشزر فتل الحبل إلى فوق او مما يلي اليسار، فإن ضده الحبل الميسور ، وهو فتله إلى أسفل كأن تمديدك اليمنى نحو جسدك.

ومما ذكره ابن الإسكافي الحبل البريم ، وهو المفتول لونين ، ومثله الأبرق، وفي المعاجم ان البريم والمُبْرم الحبل الذي جُمع بين مفتولين ففتلا حبلاً واحدًا ، ونقل عن أبي عبيد ان البريم الحبل المفتول يكون فيه لونان، وربما شدته المراة على وسطها، وأنشدوا:

وقائلة نعم الفتى انت من فتَى إذا المرضع العوجاء جال بريمها

وأما الأبرق فكل شيء خالطه بياض وسواد ، ويطلق على كل حبل ذي لونين، ويمكن للصناعة العربية الخفيفة أن تسم به الألياف والخيوط وما ضارع هذا .

وإذا كان البريم او المبرم حبلاً قد تشده المرأة على وسطها وعضدها ، فإن الجِعَارُ ما يشد به الرجل وسطه إذا نزل في البئر لئلا يقع، وقد تجَعَّر ، والجُعْرة أثر يبقى منه من جراء ذلك [99].

ومن الأوصاف التي وصف بها الحبل إذا كان مغارا أي مفتولا فتلا محكمًا قولهم: حبل مُحصد وحَصَد، ومُمَرٌّ ، ومُحَمْلَجٌ ، من حملج الحبل، إذا فتله فتلا شديدًا ، وقال راجز[100]:

قلت لِخودِ كاعب عُطْبولِ
مياسةٍ كالظيْبة الخذولِ
ترنو بعَيْنَيْ شادِنٍ كَحيلَ
هَلْ لكِ في مُحُمْلَجٍ مفتولِ

المنارة للاستشارات

والحبل لايكون أقل من فتلتين أو فلقتين ، فإذا أريد تقوية فتله ثلث أو ربع او خمس... فوصف بأنه مثلوث ومربوع ومخموس.

وهناك مصطلحان لا يتصلان بالأرشية بشكل خاص ، ولكنهما قد يستعملان خارج الدلو، وأولهما الحبل المِقْوس ، وهو حبل تُصَفُّ عليه الخيل عند السباق ، ويمكن استغلال هذا المصطلح في السباقات الرياضية، وثانيهما الكَر ، وهو الحبل الذي يصعد به إلى النخل، ولست أدري كيف يسمى عند أهالي الصحراء . « والكر الحبل يصعد به على النخل،ولا يكون كرًا إلا كذلك » [101]. وروي ان الخليل وصف الكر بأنه الحبل الغليظ ولم يخص حبلاً من حبل [102] وعموما فهو الحبل الذي يصعد به النخلة، وجمعه كرور .

المنارة للاستشارات

إحالات البحث

1 ـ انظر الصحاح : 1978/5 ، ط/1970 الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر

2 ـ كتاب البئر ، ص: 54 لابن الأعرابي ، تحقيق ، د. رمضان عبد التواب ، والنؤي حفيرة حول الخباء لئلا يدخله مطر، والجمع نُؤيٌّ ونِئِيٌّ وأنآءٌ، والكُدئ ، ج . كدية ، وهي الأرض الصلبة .

3 ـ نفسه ، ص: .54

4 ـ راجع المصدر السابق ، ص: 55 ، 56 وقارن بالصحاح /.781

5 ـ انظر كتاب البئر ، ص: 55 والصحاح: 1425/4 ـ 1426

6 ـ راجع الصحاح: 1349./4

7 ـ مبادئ اللغة ، ص: 20. لأفسكافي، ط: 1985/1 دار الكتب العلمية بيروت

8 ـ نفسه ، ص: .20

9 ـ نفسه ، ص: 20 وكذلك كتاب البئر ، ص: .56

10 ـ كتاب البئر : ص: 56 والركية البئر جمعها ركايا مثل عطية وعطايا

11 ـ مبادئ اللغة ، ص: .20

12 ـ فقه اللغة للثعالبي ، ص: 182. دار مكتبة الحياة بيروت

13 ـ نفسه ، ص: .183

14 ـ ديوان الهذليين القسم الأول ، ص: 122 ، الدار القومية للطباعة ، القاهرة 1965.

المنارة للاستشارات

15 ـ السابق ، ص: 123.

16 ـ راجع مبادئ اللغة، ص: 21 ـ 22 ، وكتاب البئر ، ص: 59 ـ 68. وفقه اللغة للثعالبي، ص: 9، 182/ المخصص 10/ السفر 10/34 ـ 58

17 ـ سورة النجم : 50 ـ 51.

18 ـ سورة الحاقة : 8.

19 ـ المصباح المنير 2/436.

20 ـ انظر المقدمة، ص: 14 ـ 15 ابن خلدون ، مطبعة مصطفى محمد ، القاهرة.

21 ـ راجع المخصص السفر 10/34 ، ابن سيدة، دار الآفاق الجديدة بيروت

22 ـ المفضليات ، ص: 102 تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط4، دار المعارف بمصر.

23 ـ المصباح المنير 1/89.

24 ـ راجع المخصص السفر 10/35.

25 ـ مبادئ اللغة ص: 21.

26 ـ فقه اللغة للثعالبي ، ص: 182.

27 ـ انظر المخصص السفر 10/37.

28 ـ راجع كتاب البئر ، ص: 62 ـ 63

29 ـ انظر الصحاح : 5/1820.

30 ـ فقه اللغة للثعالبي ، ص: 182.

المنارة للاستشارات

31 ـ الصحاح 1/94 ـ 95

32 ـ انظر المخصص السفر 10/ 39.

33 ـ انظر كتاب البئر ، ص: 61 ـ 62

34 ـ نفسه ، ص: 63 ـ 65

35 ـ المخصص السفر 10/ 36.

36 ـ كتاب البئر ، ص: 98.

37 ـ مبادئ اللغة ، ص: 21.

38 ـ كتاب البئر ، ص: 58.

39 ـ انظر المحصص السفر 10/36ـ37

40 ـ القاموس المالمحيط 2/ 61، الفيروز أبادي، دار الفكر ، بيروت.

41 ـ انظر كتاب البئر ، ص: 58 ـ59 وقارن بكتاب مبادئ اللغة ، ص: 21

42 ـ راجع الصحاح: 3/1164 وكتاب البئر، ص: 9 ، ومبادئ اللغة ، 3/21

43 ـ أنظر المخصص السفر 10/ 36.

44 ـ تحقق هذه المصطلحات من المصدر السابق ، ص: 35 ـ 36

45 ـ السابق ، ص: 42.

46 ـ الصحاح 3/1010، و كذلك 1/95. وكذا القاموس المحيط 2/ 278.

المنارة للاستشارات

47 ـ الصحاح 1010/3 والهوية: موضع يَهْوي ـ أي يسقط ـ من عليه أي لما رأيت رأي القوم وموقفهم مثل طيّ البئر بالخشب بعد ان يُطوى رحلت عنهم بعيدًا ممتطيًا ناقتي شمّر.

48 ـ كتاب البئر ، ص: 69.

49 ـ نفسه ، ص: 70، والنهل جمع ناهل ، وهو العطشان ، او مصدر الفعل نَهِل (من باب تعب) أي شرب

50 ـ المصباح المنير 255/1.

51 ـ القاموس المحيط 289/3.

52 ـ راجع الصحاح 187/1 وربما استعار الشعراء العقاب دلالة على الحرب وغيرها(أنظر مثلا ديوان زهير ، ص: 24ـ372.

53 ـ كتاب البئر ، ص: 68.

54 ـ انظر المخصص 43/10.

55 ـ انظر مبادئ اللغة ، ص: 21.

56 ـ كتاب البئر ، ص: 70.

57 ـ الصحاح 693/2 ـ694 والقاموس المحيط ، 56/2.

58 ـ السياق يقتضي أن نقول " وإذا كانتا " ولكن يبدو ان الضمير يعود على البكرة لا على العارضتين.

59 ـ كتاب البئر ، ص: 71.

60 ـ انظر الصحاح 2465/6.

61 ـ راجع هذه الاصطلاحات التقنية في المخصص 43/10ـ44

المنارة للاستشارات

62 ـ راجع المصدر السابق ، ص: 43 ـ 44.

63 ـ لعل الضمير يعود على البئر لا على الزرنوقين والسياق يقبله .

64 ـ كتاب البئر ، ص: 22.

65 ـ انظر الصحاح: 1/ 248.

66 ـ السابق: 5/1928 وقارن بالمخصص10/44. والحماة: طين أسود ، من حمئت البئر حماً ، إذا صار فيها ذلك أي الحماة.

67 ـ الصحاح: 3/ 933.

68 ـ راجع المصدر السابق 4/ 1498.

69 ـ انظر كتاب البئر ، ص: 71.

70 ـ مبادئ اللغة ، ص: 22.

71 ـ المذكر والمؤنث ، ص: 92 الفراء تحقيق ، د. رمضان عبد التواب ، مكتبة دار التراث ، ط: 1975 القاهرة. دليلة ذقناء ودلو ذقون : المائلة الشفة ، كأنها من قولهم: ناقة ذقون: التي ترخي ذقنها في السير من جلد طريّ : أي مصنوعة من جلد طري وفتي لأن الطي من أصغار أولاد الغنم، وجمع طي طُلْيان شمْرج: إذا باعد بين الغرز واساء الخياطة. والفرغان: مثنى الفرغ ، وهو مخرج الماء من الدلو من بين العراقيّ ، ومنه سميّ الفرغان لأن الدلو لها فرْغ الدلو المقدم ، وفرغ الدلو المؤخر.

72 ـ نفسه ، ص: 92 ، وفي الصحاح: 6/2201 ان يمخنوها ، والمخْن النزْع من البئر ، وقال الفراء في الصفحة نفسها ، ويروي : ان يمتحوها بدون

المنارة للاستشارات

إعجام الحاء والمعنى واحد من متح الماء يمتحه متحًا، إذا نزعه ، ويسمى المُسْتَقَى منها ماتحًا ومتوحا ، ومر أن البئر المتوح هي التي يمد منها باليدين على البكرة.

73 ـ المصباح المنير 1/.199

74 ـ انظر المذكر والمؤنث ، ص: 75 لابن التستري الكاتب(361هـ) تحقيق ،د. احمد عبد المجيد هريدي ، ط1983/1 مطبعة المدني ، القاهرة

75 ـ المذكر والمؤنث للفراء ، ص: .92

76 ـ نفسه ، ص: .92

77 ـ المصباح المنير 1/.199

78 ـ الصحاح: 2095/5 .

79 ـ انظر المصباح 1/.210

80 ـ ديوان امرئ القيس ، ص: 225 ـ227.، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ط: 1964/2 دار المعارف ، مصر. وعرقوة بفتح العين فقط لأن فُعْلُوة تضم إذا كان ثانيه نونٌ ، مثل عُنصُوة واحدة عناصٍ ، القليل المتفرق من كل شيء .

81 ـ الصحاح: 5/.1725

82 ـ نفسه1/.331

83 ـ انظر مبادئ اللغة ، ص: 23 والصحاح1/.331

84 ـ الصحاح1/.212

85 ـ انظر السابق: 1529/4 ومبادئ اللغة ، صك.23

86 ـ انظر الصحاح ، 4/.1529

87 ـ السابق : 5/.2144

المنارة للاستشارات

88 ـ مبادئ اللغة ، ص: 23.

89 ـ انظر الصحاح2/538 ـ 539.

90 ـ مربنا ان القعو خشبتان في البكرة فيهما المحور ، فإذا كان من حديد فهو الخطاف .

91 ـ إذا فتح كاف البكرة فإنها تجمع على بَكَرٍ مثل قصب ، وإذا سكنت تجمع على بكرات مثل سجدات.

92 ـ الصحاح3/977.

93 ـ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص: 79 أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: عبد السلام هارون، ط: 2 دار المعارف ، مصر.

94 ـ نفسه ، ص: 101.

95 ـ مبادئ اللغة ، ص: 23.

96 ـ المصباح المنير 1/312.

97 ـ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص: 63.

98 ـ نفسه ، ص: 63.

99 ـ راجع مبادئ اللغة ـ ص: 23 ـ 24 ، والقاموس المحيط 1/391.

100 ـ الصحاح1/307 الخود : الجارية الناعمة جمعها خُودٌ العطبول من النساء الحسنة التامة وجمعها عطابيل وعطابل.مياسة : متبخترة : الظبية الخذول: المتخلفة عن القطيع. الشادن : ولد الظبية.

المنارة للاستشارات

101 ـ الاقتضاب في شرح أدب الكاتب :100/2 للبطليوسي تحقيق : أ . مصطفى السقا والدكتور حامد عبد المجيد ، ط1982/1 الهيئة المصرية العامة للكتاب.

102 ـ نفسه ، ص: 100 وقال العجاج يصف سفينة (نفسه، ص:100)

لأيًا يُنائيها عن الجُؤورِ جَذْبُ الصَّارِيِّينَ بالكُرورِ

(ينائيها: يباعدها ويصرفها، الجؤور: الجورعن طريقها، والصاري: الملاح، وجمعه صرّعلى غير قياس، وجمعه أيضا: صراري وصراريون وكلاهما جمع الجمع) .

المنارة للاستشارات